

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم

من دورة "سنة أولى زواج"
ليلة الزفاف آداب ومنكرات

لفضيلة الشيخ: د. أسامة زيدان

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-114834.htm>



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

أهلاً وسهلاً ومرحباً بكم في هذه الدورة المباركة، وهي المرحلة الثانية من مشروع بناء أسرة، نذكركم بأن بناء أسرة أو المشروع الذي بدأنا فيه مع شبكة "الطريق إلى الله" تكلمنا فيه في المرحلة الأولى عن الدورة التأهيلية للمقبلين على الزواج أو بمعنى كما قال إخواننا أنا عايز أتجوز، انتهينا بفضل الله -عز وجل- من المرحلة الأولى.

مشروع بناء أسرة

ولكن خلونا نتكلم بدايةً عن مشروع أسرة أو بناء أسرة، اللي هو المشروع اللي بنحب نكوّن أسرة مسلمة، أسرة قوية، أسرة متماسكة، أفرادها متماسكون، ينشأ منها أفراد يكونوا صالحين في المجتمع، بناء أسرة سيمر بسبع مراحل: المرحلة الأولى كما قلت "الدورة التأهيلية للمقبلين على الزواج" وانتهينا منها بفضل الله -عز وجل- وتكلمنا من بداية اختيار شريكة الحياة، من سيخطب، كيف سيخطبها، كيف سيكلمها، كيف سيرى صورتها، كيف سيذهب إلى بيتها، الزيارة الأولى، الزيارة الثانية، كل هذه المراحل، العقد.. ما قبل العقد، ما بعد العقد، ثم توقفنا عند نقطة هامة وتركنا الزوجين عند باب الشقة لتبدأ المرحلة الثانية التي هي معنا وهي الدورة الثانية "سنة أولى زواج".

المحاور السبع لسنة أولى زواج

سنة أولى زواج ستمر بسبعة محاور:

-**المحور الأول:** سيتكلم عن ليلة الزفاف وآداب هذه الليلة "آداب وآداب"، سنتكلم عن آداب هذه الليلة والمنكرات التي من الممكن أن تحدث في هذه الليلة.

-**والمحور الثاني:** بعنوان: "اللي أوله شرط آخره نور" لازم نخط بعض الشروط نتكلم عليها، الزوج يتكلم مع زوجته على هذه الشروط "اللي أوله شرط آخره نور".

-**المحور الثالث:** سيكون عشر وصايا، "الوصايا العشر للزوجة في سنة أولى زواج".

-**والمحور الرابع:** سنتكلم فيه عن "الوصايا الخمس للزوج في سنة أولى زواج".

-**المحور الخامس:** عن قناعات ومفاهيم عند الزوجين لا بد أن تتغير، وهذه القناعات موجودة أيضاً في المجتمع لا بد أن تتغير حتى لا تحدث هذه المشاكل التي نراها.

- المحور السادس: سنتكلم عن أخطار ومعاول الهدم في الحياة الزوجية.

- المحور السابع: سيكون أزواج وزوجات من الواقع.

- المحور الأخير: سيكون تجميع كامل للدورة.

ستمر هذه الدورة عبر خمس لقاءات: اللقاء الأول قلنا سنقسم المحاور وآخر لقاء سيكون لقاء مباشر مع حضراتكم جميعاً، هذه الدورة وما قبلها وما سيتبعها بإشراف وبرعاية كريمة من شبكة "الطريق إلى الله" جزاهم الله خيراً وسيكون لكل دورة شهادة مقدمة من شبكة "الطريق إلى الله" وستكون شهادة مجمعة من شبكة "الطريق إلى الله"، مركز مودة للدراسات الأسرية والتربوية، جامعة الحياة المفتوحة، والأكاديمية العربية للتعليم والتدريب المفتوح، فستكون شهادة وأيضاً ستكون هناك مسابقة وسيكون هناك بعض الجوائز القيمة بإذن الله -تعالى- سنعلن عنها في حينها.

سنة أولى زواج

"سنة أولى زواج" خلونا نتذكر مع بعضنا من بداية لما تكلمنا في الدورة السابقة تكلمنا وقال أنا بفكر أتجوز طيب اخترت حد؟ آه فيه واحدة أنا شفتها موجودة شفتها وهي خارجة من الكلية، شفتها وهي خارجة من الدرس عجبتني، واحد تاني قال والله أنا فيه واحدة منتقبة قالولي عليها فبدأ يأخذ الخطوات لهذا الأمر، ثم مرت المراحل ذهب إلى بيتها، كلم والدها، أخذ موعداً، رآها الرؤية الشرعية، جاءت رآها وافق عليها، بدأت الخطوات تمت الخطوبة، ثم جاءت مرحلة الشبكة كما يقولون، ثم جاءت مرحلة العقد بما فيها من تفاصيل، ثم جاء العقد، ثم بعد ذلك فستان الفرح، ثم بعد ذلك العرس، وهذه الليلة الجميلة وتم الزواج..

وانتهى شهر العسل كما يُقال، ثم ثم ثم تمر الأيام، عدّى الأسبوع الأول والأسبوع الثاني والأسبوع الثالث، وبدأت الأمور تتغير وبدأت الأحوال تتغير، وما إن انتهى عام حتى قالت كان يوم بالمعنى كده "كان يوم بلون.. هي بتقول كده كان يوم بلون بلاش نقول الكلمة الثانية، ليه؟ تقول ده أنا اتخذت فيه الله يفكنا منه، إيه الورطة اللي احنا اتورطناها دي؟ هو يقولها لأ ده هو اللي كان يوم بلاك وكانت ورطة والله يسامحه اللي كان السبب، إيه اللي حصل؟ يُفترض أن تكون هذه الفترة من أجمل فترات العمر هذه السنة الأولى لكن أقول لكم السيارة في التليين.

في السنة الأولى لا بد لكل من الزوجين أن يتعرف على طابع الآخر

السيارة في التليين، اللي بيشتري سيارة أو بيعملها عمرة تبص تلاقيه كاتب كده السيارة أو يقول والله انتظر السيارة جديدة، ليه؟ لأن لسه مخدناش على بعض، فالزوج جديد وزوجته جديدة لسه مأخدوش على بعض أو فيه بعض المشكلات أو اختلاف طابع، حتى يعني اللي عندهم سيارات يفهموا المسألة دي ويفهموا المعنى ده إنه لما يروح يغير الفرامل للسيارة فيسمعها في الأول صوت وهي بتتحرك، يسمعها صوت فيرجع مرة ثانية للميكانيكي يقوله أنا سامع صوت، إنت يبدو إن الحاجة اللي جايها مش أصلية، فيقوله لأ انتظر لحد ما تطبع على بعضها تطبع على بعضها دي

هو اللي بيحصل هو اللي بيحصل ما بين الأزواج.

لماذا الكلام عن سنة أولى زواج؟

ففي السنة الأولى بتحصل مشاكل كثيرة إما إنهم يتطبعوا على بعض ويفهموا الموضوع، وإما إن الأمر يكون بالفعل فيه حاجة خطأ وأن هذه لا تصلح لهذا ومن هنا تحدث المشاكل، إذن لا بد من الغوص في تفاصيل هذه المرحلة اللي هي سنة أولى زواج، ليه؟

لأن هذه بمثابة حجر الأساس، قلنا عن الخطوبة هو أهم قرار وأخطر قرار لأننا سنختار من ستكون معنا إلى نهاية العمر وإلى الحياة الزوجية، أيضاً سنة أولى زواج هي من أخطر المراحل لأنها لو مرت بسلام كل ما بعد ذلك سيمر بسلام، وإن حدثت المشاكل في السنة الأولى من الزواج فستستمر هذه المشكلات.

كثرة المشاكل في الحياة الزوجية بسبب عدم استقامة السنة الأولى

ولا تعجب ولا تعجب تتصل بي من يومين فقط أخت 28 سنة تتصل: حضرتك فلان؟ أهلاً وسهلاً اتفضلني، أنا عايزة أتطلق، خير؟ إيه المشكلة؟ زوجي حافظ القرآن، زوجي ملتحي، زوجي ملتزم، زوجي كذا، طيب إيه المشكلة ماهو ممتاز أهو؟ مبيصرفش عليّ، مبيسمّعنيش كلمة حلوة، مبيصرفش على الولد، روعي عند بيت أهلك وبالتالي أنا عايزة أتطلق، أدي واحدة.

واحدة تانية أنا عايزة أتطلق، إيه المشكلة؟ زوجي لا يعطيني حقي، أدي مشكلة.

أغرب ما في المسألة إخوتي الكرام وأخواتنا إني أجد رجل عنده 65 سنة فلما علم مركز مودة والأسرة ومش عارف إيه وكده، فتكلم معي أنا يعني وقفت في ذهول وهو يتكلم معي، 65 سنة ويشتكى من مشاكل زوجية يقول لا نعيش في استقرار، 65 سنة دي مرحلة الاستقرار هو وزوجته..

زوجتك عندها كام سنة يا والدي؟ أنا زوجتي عندها 55 سنة، 55 سنة ولسه فيه مشاكل! و65 سنة وفيه مشاكل! لأ والأنكت من كده إن هِي سابت البيت ومشيت وراحت عند بناها تقعد عند بنتها غضبانة، كل ده بسبب ماذا؟ لا بد من التعرف على هذه الأسباب التي سنتكلم فيها بإذن الله -تعالى-.

ليلة الزفاف

أول ما نبدأ بإذن الله -تعالى- نبدأ بليلة الزفاف، ليلة الزفاف هذه الليلة الجميلة، الليلة التي دفع فيها الزوج أموال وأموال وأموال، الزوجة استأجرت فستاناً بمبلغ كذا، وجاءت فرقة موسيقية أو غير موسيقية بمبلغ كذا، وتم استئجار قاعة المناسبات والأفراح بمبلغ كذا، وهو فعل كذا وكذا وكذا، هذه الرحلة الطويلة من بداية الخطبة إلى أن وصلنا إلى ليلة الزفاف، هذه الليلة إما أن تبدأ حياة سليمة صحيحة في طاعة الله -عز وجل- وإما ستكون غير ذلك وإن بدأت بطاعة الله -عز وجل- وفي مرضاة الله -عز وجل- يُرجى منها يقيناً بإذن الله تعالى أن تكون على الخير.

آداب ليلة الزفاف

1- وضع اليد اليمنى على مقدمة رأس الزوجة والدعاء لها

فأول ما نبدأ به في آداب ليلة الزفاف الأمر الأول: كله بقى ينتظر، كله خرج عند باب الشقة، كله يتنحى، خلاص كده مهمتكم انتهت، دخل الزوج، دخلت الزوجة إلى كما يقولون عش الزوجية المكان المفروض الذي انتظره طويلاً وانتظرته طويلاً حتى يكونا معاً والمشاكل اللي احنا شفناها أيام العقد وكده لما اتكلمنا في مسألة العقد، عايز يكلمها عايز يقابلها وهي تقوله لأ أبويا، لأ خلاص بقيتوا لوحدكم، أول أدب من هذه الآداب وهذه من سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- وضع اليد اليمنى، وضع اليد اليمنى، خلوا بالكم معانا مسألة اليد في هذه الليلة والملازمة على اليد خصيصاً وخصوصاً من أهم النقاط، وبنقول للزوج لا تستعجل متعجلش..

فبنقله وضع اليد اليمنى على رأسها والدعاء بهذا الدعاء الجميل كما علمنا النبي -صلى الله عليه وسلم- "اللهم إني أسألك خيرها، وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها، وشر ما جبلتها عليه، وليدع بالبركة" صححه الألباني، فتطلب من الله -عز وجل- الخير والبركة من هذه المرأة.

فمسألة اللمس في النقطة الأولى وكأن فيها إذابة للجليد وإذابة للحياء الموجود فسينكسر قليلاً قليلاً، المرأة الآن أو البنت الآن أو هذه الفتاة أصبحت مع رجل بمفردهما في شقة مغلقة فلا بد من هذا الحياء، إذاً النقطة الأولى هو وضع اليد اليمنى على مقدمة رأسها ثم الدعاء بهذا الدعاء.

2- أن يصلي الزوج مع زوجته

النقطة الثانية: أن يصليا معاً، يصليا معاً! هو احنا جاين نصلي بقى ولا جاين نتزوج؟! يصليا معاً نبدأ بالصلاة، بدأنا بالدعاء بالبركة وثم نثني بالصلاة، هنا موقف طريف سمعته في إحدى المحاضرات هو بيصلي وهي بتصلي في الخلف طيب هي متصليش جنبه؟ بنقله لأ متخليهاش تصلي جنبك أوي؛ لأن الصلاة مش هتكمل مش هتكمل، إنت قاعد 25 سنة ولا أكثر ولا أقل عمال يعني ماسك نفسك وصابر كمان هتيجي تصلي مش هتكمل الصلاة فخليها ايه؟ خليها وراك شوية، فالمهم وهي بتصلي كما يقول أحد الدعاة في المحاضرة فيقول وهي بتصلي وهي بتقوم فداغها شبكت في ديل الثياب بتاعه، الجلابية بتاعته لاهي عارفة تخرج من الثياب ولا هو عارف يقوم ويعني انفرط في الضحك وخرجوا من الصلاة هم الاتنين.

فبنقول الصلاة يصلي ركعتين وهذا فيه إعلان وإيدان بأن الرجل له القوامه بأن هذا البيت من سيقوده؟ الرجل، من سيكون في الخلف؟ ليست بالخلف قليلاً لشأن من في الخلف إنما هكذا الحياة هكذا رتب الله -عز وجل- الحياة أن يكون الرجل في المقدمة، أن يتحمل الرجل وكان هذه المرأة تجلس أو تصلي خلفه وكأنها هي تقول له أنت تقدم، تقدم للسعي والمعاش، تقدم للسفر والعمل، وأنا هنا في البيت أحمي هذا البيت.

3- مراعاة حياء الزوجة والتلطف معها

مسألة الحياء وهذا خلق الله -عز وجل- فاللمس باليد ثم الصلاة كل ذلك يقلل المسألة بحيث أنهما هيحصل زي ما بنقول إيه؟ هيحصل تطبيع، الآن هيحصل تطبيع.

أتذكر موقف حدث معي في مطار من إحدى المطارات وكانت معي زوجتي -جزاها الله خير- فلما سافرنا ووصلنا يعني قبيل الفجر في هذا المطار فزوجتي الله يكرمها ويحفظها يعني خرجت من بيتها إلى المسجد ومن المدرسة إلى البيت إلى المسجد إلى بيت الزوجية، يعني لم تخرج هنا أو هنا فيعني ملهاش دخل بهذه الأمور، فلما سافرت معي ونزلنا هذا المطار فوجدت بنات يعملن في المطار، البنات دول بيعملوا في المطار، وصلنا احنا قبيل الفجر فهي استغربت جدًا بتقولي هم إيه دول؟

مين البنات دول؟ كانوا من شرق آسيا بتقولي هم إيه البنات دول؟ طبعًا متبرجات وكده، إيه البنات دول؟ قتلها بيشتغلوا هنا، بيشتغلوا هنا ازاي! فيه حد بيشتغل من البنات برا البيت لحد دلوقتي؟! ودول هياتوا ازاي؟! هي متعرفش إن ده شغلهم وهياتوا ممكن يوم واتين وسايين بلادهم كلها، فمقصدي من الكلام ايه؟ **إن الحفاظ على الحياء من أهم النقاط** ولذلك أنا أقول مسألة وضع اليد واللمس والصلاة..

بعد ذلك هيقولها ايه؟ طيب احنا خلاص دخلنا مرحلة ثانية، بعض الأخوات وبعض الزوجات وخاصة المنتقبات لما تلبس فستان الفرح بيكون على وشها يعني زي ما بنقول ايه البيشة البيضاء كده البيشة البيضاء بتبقى مغطية الوجه، فطبعًا فيه بعض الأزواج أصلًا كمان عنده حياء فالنتين قاعدين جنب بعض وطبعًا البيشة محطوبة على وشها طيب فات خمس دقائق ومفيش حاجة حصلت، طيب عشر دقائق مفيش حاجة حصلت، ربع ساعة المفترض إنه هو اللي يرفع هذه البيشة وهذا الغطاء عن وجهها فهي تقوله ايه هتفضل كده فتقوله ارفع البيشة، طبعًا لما يتزوج بقى الزوجة الثانية والثالثة والرابعة الأمور دي هتبقى سهلة هو هيقى سهل عليه يرفع مباشرة يعني لكن في المرة الأولى مازال الاتنين يعني لسه معندهم خبرة.

4- الدعاء عند إتيان الزوجة

تأتي المرحلة يعني التي أحلها الله -عز وجل- للأزواج والزوجات وهو حينما يأتي هذا الزوج أهله فعلمنا النبي -صلى الله عليه وسلم- بهذا الدعاء "بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا" صحيح البخاري، فهذا من البركة التي إن قدر الله -عز وجل- ولدًا أو مولودًا في هذه الليلة لم يقربه شيطان أو لم يضره شيطان كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- "فَرَزَقًا وَلَدًا لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ" صحيح البخاري.

5- اجتناب الأوقات والمواضع المنهي عنها في إتيان الزوجة

من هذه الأمور أيضًا اجتناب الأوقات والمواضع، اجتناب الأوقات والمواضع المنهي عنها هذه من الآداب، فعندنا أوقات وعندنا مواضع، الأوقات وهي الفترة التي تكون فيها هذه المرأة في فترة الحيض، والأماكن أو المواضع التي تُهينها عنها هو إتيان المرأة في الموضوع الذي لم يقرره الله -عز وجل- وهو إتيان المرأة في دبرها كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم-

وسلم- "من أتى حائضًا، أو امرأةً في دُبُرِها، أو كاهنًا فصدَّقه؛ فقد كفر بما أنزلَ على محمدٍ" صححه الألباني، -صلى الله عليه وسلم-.

ولا تستغربوا بعض الناس وبعض الشباب يعني يبقعوا في هذه المسائل يعني، وأنا علمت من بعض الإخوة حكالي إن فيه واحد يعني بسبب إنَّ هو يأتي امرأته والعياذ بالله في غير الموضوع الذي أحله الله -عز وجل- كان سبب في الطلاق، هو آدم من هذا الأمر، آدم من هذا الأمر ويريد إنَّ هي أيضًا تقع معه في هذا الأمر إلى أن ارتفع الأمر إلى والدها ووالدتها وهكذا وانتهت بالطلاق لأنه لم يقتنع، لم يقتنع.

فالله -عز وجل- أحل لنا وحدد لنا والنبي -صلى الله عليه وسلم- حدد لنا المواضع التي أو الموضوع الذي يأتي فيه الرجل أهله فلماذا نترك ما أحله الله -عز وجل- ونذهب إلى ما حرم الله -عز وجل-؟ فهذا خطأ كبير وقد يقع فيه بعض الناس إما لجهلهم أو إما لعندهم أو إما لكذا أو كذا.

الأوقات اللي هو وقت الحيض يحدث فيه أيضًا بعض المسائل قد لا تنتبه المرأة، قد تكون حائض ثم تطهر ولم تغتسل بعد ولم تتطهر بعد ويأتيها زوجها، نقول يعني لا لابد أن تتطهر المرأة وتغتسل ثم يأتيها زوجها في الوقت الذي حدده الله -عز وجل- وفي الموضوع الذي حدده الله -عز وجل- والنبي -صلى الله عليه وسلم-.

6- تطهر الزوجين بعد المعاشرة الزوجية

طيب بعد ما حدث هذا الأمر الذي أحله الله -عز وجل- حدثت المعاشرة الزوجية بينهما طيب ينام على وضوء؟ ولا ينام بعد ما يغتسل؟ ولا ينام بدون وضوء وبدون غسل؟ الأصل أو الأولى أو الأفضل أو الأكمل أن يغتسل وهي أيضًا تغتسل، أن يغتسلا ثم ينام على طهارة، إن لم يستطع فمن الممكن أن يتوضأ ثم ينام ثم بعد ذلك يستيقظ إذا كان لصلاة فجر أو لغيره ثم يغتسل ويكمل حياته.

7- جواز مباشرة الحائض بما دون النكاح

طيب هذه المرأة الحائض وهذه من الآداب، هذه المرأة الحائض ما يحل منها؟ يعني ماذا يحل لهذا الرجل من امرأته الحائض؟ يحل له كل شيء، كل شيء مباح له إلا النكاح إلا أن يأتيها في الموضوع الذي قرره الشرع في هذا الأمر فإن طهرت جاز له كل شيء بعد ذلك.

8- من النوايا الحسنة في الزواج.. النية في إقامة دولة الإسلام وإقامة شرع الله

تعالوا نرجع مرة ثانية وكأننا زي ما اتكلمنا في الدورة التأهيلية للمقبلين على الزواج اتكلمنا عن النية، النية في الزواج، قلنا عدة نيات: العفة، الطهارة، بناء بيت مسلم، كل ده من النوايا الحسنة الجميلة المطلوبة ومطالبين بيها لكن فيه نية نريد أن نركز عليها كل ذلك مرضاةً لله -عز وجل- ونريد نضع نية الآن ألا وهي إقامة دولة الإسلام وإقامة شرع الله -عز وجل- بمعنى ننوي ونحن نتزوج أن يرزقنا الله -عز وجل- بمولود أو بولد.

لماذا لا يتزوج إنسان ويكون في نيته أن يرزقه الله - عز وجل - بمحمد الفاتح، أو صلاح الدين، أو مجاهد من المجاهدين، أو عالم من العلماء، العز بن عبد السلام، عبد الله بن المبارك؟ يعني تكون عنده هذه النوايا لا يقتصر همه ونيته فقط في مسألة أنه يريد أن يتزوج ليقضي وطره ليقضي وطره فقط.

جاءت هذه الفكرة من أين؟ لما تأججت نار الشهوات عند الشباب وعند الفتيات بسبب هذه الأفلام والمسلسلات وبسبب ما يروونه في الشارع فتأججت الشهوات عند الشاب وعند الفتاة فلما تأججت هذه الشهوات بفعل هذه الأسباب كانت النية وكان المخرج من هذه الشهوات أن يتزوج، فأصبح المهم والشاغل أن يتزوج ليقضي وطره وألا يقع في الحرام وهذه نية عظيمة جلييلة لكن نريد أن تكون النوايا أعلى وأعظم من ذلك أن تكون لدولة الإسلام أمر وشأن كما كانت من قبل.

9- عدم نشر أسرار الوقاع بين الزوجين

من آداب هذه الليلة: كتم سر ما حدث في هذه الليلة، قد تحدث أسرار حزينة وقد تحدث أشياء سعيدة جدًا، قد تحدث أمور لا يرضاها لا شرع ولا دين وقد يحدث أمور وهذا هو المفترض أشياء يعني يظل الاثنان يتذكران هذه الأشياء الجميلة بينهما، لذلك كل ما كان في غرفة النوم في هذا العش الجميل، كل ما كان في هذا المكان لا بد أن يُستر تمامًا عن أعين الناس وعن مسامع الناس، يقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: "إِنَّ مِنْ أَشْرِّ النَّاسِ.. تَخِيلُوا أَشْرَ يَعْنِي بَلِّغَ الْمُنْتَهَى فِي مَسْأَلَةِ الشَّرِّ" إِنَّ مِنْ أَشْرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ يَفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سَرَّهَا" صحيح مسلم.

هذه مشكلة كبيرة وقد نسمع ذلك من بعض يعني من لا خلاق لهم، تجد الرجل يقول امبارح حصل كذا وكذا وكذا ومش عارف ايه، ايه ده؟! وهي نفس الشيء، ده كلام؟! دي أسرار لا يمكن حد يطلع عليها أبدًا، الحديث "إِنَّ مِنْ أَشْرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ"، هؤلاء الذين يفشون أسرار بيت الزوجية، طيب وأمي؟ ولا أمك، ووالدي؟ ولا والدك، طيب أختي؟ ولا أختك، صديقتي طيب صديقي أخويا حبيبي؟ كل ده ممنوع لا تخرج هذه الأسرار خارج باب غرفة النوم.

10- وليمة ليلة الزفاف

الوليمة من هذه الآداب التي تكون في هذه الليلة ليلة الزفاف الوليمة، وكما قال النبي للصحابي عبد الرحمن بن عوف: "أَوْلَمٌ وَلَوْ بِشَاةٍ" صحيح البخاري، "أَوْلَمٌ وَلَوْ بِشَاةٍ".

11- وجوب إجابة الدعوة والدعاء للعروسين

من الآداب أيضًا وجوب إجابة الدعوة، يعني إذا دُعِيتُمْ فلبوا، "اَتُّوا الدَّعْوَةَ إِذَا دُعِيتُمْ" صحيح مسلم، ومن الآداب أيضًا استحباب الدعاء لهما "بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ، وَبَارَكَ عَلَيْكُمْ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ" صححه الألباني، وأنا أريد أن تتأملوا

في هذا الدعاء: الآن انتبهوا نريد أن نعيش في الواقع، انتبهوا الموظف يشتكي، ورب الأسرة يشتكي، والمرأة تشتكي، والعامل يشتكي، ومدير المصنع يشتكي، والكل يشتكي، كله يشتكي من ماذا؟ من قلة مال؟ يوجد مال، ويوجد أولاد، وتوجد وظيفة، وتوجد أشياء كثيرة لكن الكل يشتكي، من يقول لا يوجد بركة، لا يوجد بركة، ولذلك نحن ندعو لهذين الزوجين بالبركة:

"بَارَكَ اللهُ لَكُمْ، وَبَارَكَ عَلَيْكُمْ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ" فقد يكون عندنا الخير كله لكن لا يوجد بركة فريد أن نستجلب بركة الله -عز وجل- إلى حياتنا ولذلك النبي -صلى الله عليه وسلم- يدعو ويقول:

"اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا" صححه الألباني، يعني كلما كانت الأعمال في وقت بعد الفجر مباشرة وفي البكور كانت فيها الخير كله.

أنت تستغرب الآن عندما تمشي في شوارع المسلمين تجد إلى الساعة العاشرة والحادية عشر ولا تجد المحلات قد فتحت بعد، حتى يعني الفلاح الآن يشتكي ويقول الزرع نقص وكذا ومفيش إنتاج وكده، إنت حضرتك اللي بتنام الساعة واحدة وتتصحى الساعة 11 وتروح بعد كده الأرض بتاعتك منين هتيجي البركة؟ البركة كانت موجودة الأول، البركة كانت موجودة الأول لما كان الفلاح كان بينام بعد العشاء مباشرة وقبل الفجر يقوم يتوضأ يصلي ثم ينطلق إلى الأرض فكانت الأرض تؤتي ثمارها وكانت البركة موجودة فدعو للزوجين بالبركة.

12- الغناء والضرب بالدف

النقطة التي تليها من آداب هذه الليلة: الغناء والضرب بالدف يعني نفرح ونسعد والغناء يكون طبعاً غناء حلال بدون موسيقى وبدون أي أشياء محرمة.

انتهينا بفضل الله -عز وجل- من هذه النقاط التي هي آداب ليلة الزفاف انتهينا منها والحمد لله رب العالمين.

منكرات ليلة الزفاف

1- لبس الدبلة

الآن نتقل إلى بعض المنكرات التي نراها في هذه الليلة، بعض الناس مصمم مصمم أن يأتي بدبلة خطوبة، طيب ما نستثني هذه الدبلة ونأتي بخاتم؛ لأن الدبلة يعني ايه ليست من أمور المسلمين، هذه الدبلة كان لها بعض كلام فاحنا نأتي بخاتم كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- للصحابي: "التَّمَسُّ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ" صحيح البخاري، فنأتي بالخاتم ونخرج من هذه النقطة.

2- الإسراف والبطر

-الإسراف في استئجار قاعة المناسبات

من المنكرات أيضاً الإسراف والبطر، الإسراف والبطر، إيه بقى الإسراف والبطر؟ احنا عايزين نعمل إيه نستأجر قاعة المناسبات تكون حاجة كده تليق بينا وعشان المعازيم وعشان الضيوف، طيب بكام؟ 10، 15 حضرتك معاك؟ لأ معيش طيب إيه اللي بيحصل؟ يستدين، طيب ولماذا؟ لماذا هذا الأمر؟ أنت بالعشرة آلاف من الممكن أن تذهب أنت وزوجتك إلى العمرة وتجلس هناك أسبوعين كاملين حتى بعيد عن الناس وتأخذ راحتك خالص مابين وقت للطاعة تذهب إلى المسجد، وأيضاً تنفردوا مفيش لا زيارات ومفيش أي حاجة وإنتم مع بعض إنتم الاتنين.

- الإسراف في فستان الفرح

الإسراف والبطر والتفاخر والمباهاة، لازم فستان مش عارف بكذا ولازم الجاتوهات تكون شكلها كذا ولازم مش عارف إيه وكله ديون عاملة وبعد كده لما نتزوج تظهر كل المشاكل اللي احنا هنشوفها بسبب هذه النقاط التي لم نتبها لها من البداية.

- الإسراف في بطاقات الدعوة

من المنكرات أيضاً بطاقات الدعوة بطاقات الدعوة والإسراف فيها، من الممكن أن تجد بطاقة دعوة بـ 5 جنيه، بـ 10 جنيه، 15 جنيه وأكثر أو أقل وهي بطاقة الدعوة مرة واحدة ثم تنتهي وتلقى في القمامة -أعزكم الله-. طيب خلونا نعمل فكرة عارفين الكتيب بتاع حصن المسلم اللي هو فيه أذكار الصباح والمساء وأذكار النوم ودعاء الاستخارة ده بجنيه يعني ده بيتباع بجنيه اللي هو حصن المسلم ده بجنيه، احنا ممكن نعمل إيه؟ احنا نشتره ونطبع هذه الدعوة نطبعها كاستيكر ونحطها فوق أو من الداخل، نحطها من فوق أو من الداخل ونوزع كأنها بطاقة الدعوة، ستستمر هذه البطاقة للدعوة، اتكلفنا جنيه أو جنيه ونص وتستمر إلى مدة إلى ماشاء الله تكسب بها حسنات وكل من يقرأ أذكار الصباح والمساء وهذه الدعوات الموجودة في الداخل تظل حسنات لك إلى ماشاء الله.

- الإسراف في السفر والمأكولات

مسألة استئجار فساتين الأفراح والمناسبات والسفر أيضاً هذه من المنكرات، التبذير في المأكولات أيضاً هذه من المنكرات، الإسراف أيضاً في الملابس النسائية هذه من المنكرات أيضاً.

3- الغناء المحرم

الغناء الذي يكون في هذه الليلة الذي جي بقى وكذا وأغاني كذا وأغاني كذا ونبدأ هذه الليلة بمعصية الله -عز وجل- ونسينا قول الله -عز وجل-: "وَمَنْ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي هُوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ هُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ" لقمان:6 و "هُوَ الْحَدِيثِ" هنا في التفاسير بأنه هو الغناء، وكما قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرَ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَارِفَ" صحيح البخاري.

4- حلق الرجل لحبته

فهذه أيضاً من الأمور الخطيرة جداً ويقع فيها وأنتم ترونها بأعينكم وهذه من المنكرات حلق اللحية، العروسة في الكوافير عمالة بتضبط نفسها وهُوّ راح عند صالون الحلاقة يعمل ايه؟ بيحلق شعره طيب كويس مفيش مشكلة، لو بيحلق لحيته كمان طيب ايه دخل اللحية بالزواج؟ هذه من المنكرات اللحية لا تحلق لحيتك.

5- تفويت فروض الصلاة

وهي أيضاً هناك مشكلة أيضاً أنها عندما تذهب إلى الكوافير لتجهز لعرسها فتدخل الكوافير، الصالون الخاص بالنساء تدخل قبل الظهر أو بعد الظهر وتستمر إلى العصر ثم يأتي المغرب ثم العشاء ثم تذهب إلى صالة الفرح ثم بعد ذلك إلى البيت ثم تنام هي وهو ثم تضع صلاة الفجر فهي قد ضاع منها العصر والمغرب والعشاء والفجر وهذا لا يجوز أبداً بأي حال من الأحوال.

6- الزينة المحرمة للمرأة

-النمص والفلج

من المنكرات أيضاً الخاصة بالنساء نتف الحواجب تأتي وتأخذ من حاجبها تأخذ وترققه جداً، كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "لعن الله الواشمات والمستوشمات، والنامصات والمتنمصات، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله" صحيح مسلم مين هي المتفلجة للحسن دي؟ تأتي ما بين سناها الأمامية وتخلل بمبرد أو بشيء بحيث إنه يحصل فرق ما بين الأسنان الأمامية كأن هذا من الحسن، أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- هؤلاء جميعاً لعنهم الله -عز وجل- وهؤلاء وصفهم بأنهم مغيرات خلق الله فترك المرأة أو البنت أو الفتاة تترك الحواجب كما هي كما خلقها الله -عز وجل- إلا إذا كان هناك شيء خارج العادة وخارج المألوف.

-قص الشعر

من المنكرات النسائية أيضاً التي في هذه الليلة قص الشعر، وقص الشعر على أشكال: إما أنها تقص شعرها بحيث يكون شبه للرجل وهذا محرم، بتقص شعرها إلى هنا وكأنها شبه للرجل وهذا محرم، أو أزيد منه قليلاً وهذا فيه كراهة، أو أنها تقص على شبه أو وجه يشبه الكافرات والعياذ بالله، تأتي على مغنية أو ممثلة غير المسلمات وتقص شعرها مثلها، نقول هذا أيضاً لا يجوز.

- الملابس الخليعة وملابس الشهرة

احنا في الفرح بقى، ايه يعني في الفرح؟ فتخرج من الفرح تقعد قدام البنات وأكتافها باينة وأجزاء من صدرها باينة ومن ضهرها باين وعند رجلها باين، ايه ده؟ أصل أنا في وسط البنات، أصل أنا في وسط النساء، من قال أن هذا أصلاً يجوز مع النساء؟ من قال هذا؟ وقرأت منذ فترة قليلة أيضاً أن رجل أو شاب طلق زوجته وهي في الكوافير بسبب هذه الملابس لأنها لم تلتزم بما اتفقا عليه.

-تعطر المرأة أمام الرجال-

العطر أيضاً من الأمور المنكرات أن المرأة تستعطر بشكل وهي في وسط وتخرج بهذا العطر أمام الرجال والنساء.

7- التصوير

وهذه نقطة في غاية الخطورة التصوير، بعض الأفراح خاصةً عند النساء أو سواء كان فيه فصل ما بين نساء ورجال أو كان مختلطاً فينبقول لو حصل فصل ما بين الرجال والنساء ممنوع دخول كاميرا عند النساء، ليه؟ لأن معظم النساء يتأخذ راحتها شوية فتأتي هذه الكاميرات وتصور، هذه المنتقبة التي غطت وجهها عندما ترفع وجهها وهذا حقها ولا يوجد رجال، فتأتي بنت صغيرة وتصورها بالكاميرا ثم تخرج هذه الصور بعد ذلك وهذا أيضاً لا يجوز وننتبه لهذا الأمر، بعض الناس ممكن تزعل إن يعني محصلش تصوير ومحصلش كذا بعد ما يعني ننتبه حتى لا تخرج هذه المنكرات على المجتمع.

لاشك أن هذه الآداب وهذه المنكرات إذا أتينا بهذه الآداب وابتعدنا عن هذه المنكرات فهذه طاعة لله -عز وجل- ولرسوله -صلى الله عليه وسلم- وهذا يُرجى منه أن تكون بداية موفقة لما بعد ذلك.

نكون بذلك انتهينا أيضاً من المنكرات هذه الليلة وتكلمنا عن الآداب وتكلمنا عن المنكرات لهذه الليلة الجميلة حتى نخرج منها إلى حياة سعيدة بإذن الله -تعالى-.

في المرحلة القادمة وفي الحلقة القادمة نتكلم عن أمر آخر بإذن الله -تعالى-، وصلى الله على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>